

## فائدة جلية

إذا ذَكَرَ مع المبتدأ اسمَ وظرفَ أو مجرورَ بحرف جرٍّ، وكلاهما صالحان للخبريّة والحاليّة، فإن تَصَدَّرَ الظرفُ أو المجرورُ، فالمُختارُ نصبُ الاسمِ على الحاليّة وجعلُ الظرفِ أو المجرورِ خبراً مقدّماً، نحو: "عندك، أو في الدار، سعيدٌ نائماً"، لأنّه بتقديمه يكون قد تهيّأ للخبريّة، ففي صرفه عنها إجحافٌ. ويجوز العكس. وإن تَصَدَّرَها الاسمُ، وجب رفعُهُ وجعلُ الظرفِ أو المجرورِ حالاً، نحو: "نائمٌ عندك، أو في الدار، سعيدٌ"، ونحو: "نائمٌ سعيدٌ عندك، أو في الدار".

وإن تَصَدَّرَها المبتدأ، فإن تَقَدَّمَ الظرفُ أو المجرورُ على الاسمِ، جاز جعلُ كلِّ منهما حالاً والآخر خبراً، نحو: "سعيدٌ عندك، أو في داره نائماً"، أو نقولُ: "نائمٌ". وإن تَقَدَّمَ الاسمُ على الظرفِ أو المجرورِ، فالمختارُ رفعُ الاسمِ، وجعلُ الظرفِ أو المجرورِ حالاً، نحو: "سعيدٌ نائمٌ عندك، أو في داره"، ويجوز العكس (وهو قليل في كلامهم)، فنقولُ: "سعيدٌ نائماً عندك، أو في داره".

ومنَعَ الجمهورُ نصبَ الاسمِ، في هذه الصورة. وأجازَهُ ابن مالِك مُستنداً إلى قراءة الحسن البصريّ. ﴿والأَرْضُ جميعاً قبضتُهُ يومَ القيامة. والسمواتُ، مَطْوِيَاتٍ، بِيَمِينِهِ﴾ بنصبِ "مَطْوِيَاتٍ" على الحال، وجعلِ "بِيَمِينِهِ" خبراً عن "السموات"، وإلى قراءة من قرأ، وقالوا: ﴿ما في بُطُونِ هذه الأنعامِ، خالصةٌ لذكورنا﴾، بنصبِ "خالصةً" على الحال، وجعلِ "لذكورنا" خبراً عن "ما الموصوليّة". والقراءتان شاذّتان. لكن فيهما دليلاً على الجواز. لأنّه ليس معنى شذوذِ القراءة أنّها غيرُ صالحةٍ للاحتجاج بها عَرَبِيَّةً.

فإن لم يَصْلُحِ الظرفُ أو المجرورُ بالحرف للخبريّة (بحيث لا يكون مستغنى عن الاسمِ، لأنّه لا يَحْسُنُ السكوتُ عليه) تَعَيَّنَتْ خبريّةُ الاسمِ وحاليّةُ الظرفِ أو المجرورِ، نحو: "فيكَ إبراهيمُ راغبٌ"، ونحو: "إبراهيمُ فيكَ راغبٌ". إذ لا يصحُّ أن تَسْتَغْنِيَ هنا عن الاسمِ، فنقولُ: "إبراهيمُ فيكَ".